ظاهرة التقاء الساكنين

دراسة نحوية صرفية

دكتور
محمود شحاته التونى
مدرس اللغويات بالكلية

ظاهرة التقاء الساكنين
دراسة نحوية صرفية

مقدمة

حمدا لله على ما أعطى وأكرم • وصلاة وسلاما على النبى الأعظم، سيدنا محمد — ﷺ — وعلى آله وصحابته أئمة الهدى ومصابيح الدجى •

وبعد ••••

فان التقاء الساكنين من الموضوعات المهمة ، التى تحتاج الى عناية خاصة ، بدراستها دراسة نحوية صرفية ، كما تحتاج الى وقت وصبر ، على جمع شعثها المتفرق بين موضوعات النحو والصرف •

فليس ثم موضوع واحد يجمع هذه الظاهرة ، وانما تجدها بعضها فى المنادى المرخم ، وبعضها فى اسمى الفاعل والمفعول ، وبعضها فى مصدر الفعل المعل العين ، الى آخر ما ستراه ان شاء الله تعالى • لذلك وجدتنى محفوزا الى جمع هذه الأحكام ، فى بحث مستقل ، حتى يكون سهل الرجوع اليه عند الحاجة ، الى معرفة حكم من هذه الأحكام •

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون فى مقدمة وتمهيد ، وتسعة مباحث .

أما المقدمة : فقد ذكرت فيها : السبب الداعى الى هذا البحث .

وأما المبحث الأول : فقد تناولت فيه : حكم الجمع بين الساكنين على حدهما ، وعلى غير حدهما .

وأما المبحث الثانى : فقد تناولت فيه : حكم التقاء الساكنين اذا كان الأول منهما غير مدة .

وأما المبحث الثالث : فقد تناولت فيه : أصل حركة التقاء الساكنين وآراء النحاة فى ذلك .

وأما المبحث الرابع : فقد تناولت فيه : حكم الفرار من التقاء الساكنين بابدال الأول منهما همزة مفتوحة عند بعض العرب .

وأما المبحث الخامس : فقد تناولت فيه : حكم التقاء الساكنين فى توخيم ما كان مدغما بعد ألف ، على لغة من ينتظر .

وهم يحرك الساكن الثانى حينئذ ؟

وأما المبحث السادس : فقد تناولت فيه : حكم التقاء الساكنين فى مصدر الفعل المعل العين ، وفى اسم مفعوله .

وأما المبحث السابع : فقد تناولت فيه : حكم التقاء الساكنين فى المنقوص والمقصور .

وأما المبحث الثامن : فقد تناولت فيه : حكم التقاء الساكنين فى نحو : (جوار) ، و (غواش) ، فى حالتى الرفع والجر .

وأما المبحث التاسع : فقد تناولت فيه : حكم التقاء الساكنين فى الفعل المؤكد بالنون ، وما يترتب على ذلك من حذف أو تحريك .

والله يعلم أنى قد بذلت فى هذا الموضوع قصارى جهدى ، وأنفقت فيه طاقتى ووقتى .

فان أكن وفقت — وهذا ما أرجوه — فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم .

وان كانت الأخرى فحسبى أننى قد بذلت غاية جهدى .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل لوجهه خالصا ، وأن يضعه فى ميزان الحسنات يوم أن نلقاه

وهو حسبى ونعم الوكيل .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

تمهيـــد

التقاء الساكنين ان كان باعتبار كلمة اشترك فيه الاسم والفاعل .

فالفعل ، كقولك (قل) ، و (بع) ، و (قم) .

والاسم ، كقولك : (قاض) ، و (غاز) .

وليس فى الحـروف ـ حـروف المعـانى ـ حرف يجتمع فيـه ساكنان ، وذلك لعدم تصرفهم فى الحروف .

والتقاء الساكنين انما جاء من قبل التصرف .

وان كان من كلمتين ، جاء فى الاسم ، والفعل ، والحرف ، تركيبية من كل واحد من الأقسام الثلاثة ، ومن كل واحد مع أخويه ، مقـدما ومؤخرا ، فيستخرج من ذلك تسعة أنواع :

١ ـ اسم مع اسم ، نحو : (كم استخراجك) ؟

٢ ـ اسم مع فعل ، نحو : (كم ادخرت) ؟

٣ ـ اسم مع حرف ، نحو : (كم المـال الذى عندك) ؟

٤ ـ فعل مع اسم ، نحو : (استمع استماعا) .

٥ ـ فعل مع فعل ، نحو : (اذهب اذهب) .

٦ ـ فعل مع حرف ، نحو : (اسمع النداء) .

٧ ـ حرف مع اسم ، نحو : (عجبت من استخراجك المـال) .

٨ ـ حرف مع فعل ، نحو : (قـد استقمت) .

٩ ـ حرف مع حرف ، نحو : قـوله تعـالى : « من المؤمنـين رجـــال(١) »(٢) .

---

(١) سورة الاحزاب من الآية ٢٣ .

(٢) راجع الايضاح فى شرح المفصل لابن الحاجب ٢/٣٥٢ ، ٣٥٣ .

المبحث الأول

الجمع بين الساكنين على حدهما ، وعلى غير حدهما

يجوز الجمع بين الساكنين ، اذا كانا على حدهما •

وحدهما شرطان :

١ ــ أن يكون الساكن الأول حرف مد ولين •

٢ ــ أن يكون الساكن الثانى مدغما فى مثله •

نحو : (دابة) ، و (شـابة) ، و (خويصـة) ، • تصـغير (خاصة) ، قلبت الألف واوا وجئت بياء التصغير ساكنة ، وبعـدها الحاد مضاعفة •

ونحو : (تعود الثوب) ، وهو بناء لما لم يسم فاعله ، من : (تعاد الزيدان الثوب)(١) •

وانما ساغ الجمع بين ساكنين عند وجود الشرطين المذكورين ، لأن المد الذى فى حرف المد يقوم مقام الحركة •

والساكن اذا كان مدغما يجرى مجرى المتحرك ، لأن اللسان يرتفع بهما دفعة واحـدة •

فلذلك لا يجـوز اجتماع السـاكنين الا اذا كان على الحـد المذكور(٢) •

---

(١) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٩/١٢١ •

(٢) ينظر ابن يعيش ٩/١٢٢ ، والتخمير ٤/٢٨٨ ، وشرح الشافية للرضى ٢/٢١٢ •

وكذلك فى حالة الوقف يجوز الجمع بين ساكنين لأن الوقف كالساد مسد الحركة ، كقولك : (قام) ، و (زيد) ، و (هذا بكر) •

وانما سد الوقف مسد الحركة ، لأن الوقف على الحرف يمـكن جرس ذلك الحـرف ، ويوفر ، الصوت عليـه ، فيصير توفير الصوت بمنزلة الحركة له •

ألا ترى أنك اذا قلت (عمرو) ، ووقفت عليه ، وجـدت للراء من التكرر وتوفير الصوت ، ما ليس لها اذا وصلتها بغيرها •

وذلك أن تحريك الحرف يقلقله قبل التمام ، ويجتذبه الى جرس الحرف الذى فيـه حركته •

ويؤيد ــ عندك ــ ذلك : أن حروف القلقلة ــ وهى : (قطب جد) لا يستطيع أحد الوقوف عليها الا بصويت ، وذلك لشدة الحفلة(٣) ، والضـغط •

وذلك نحو : (الحق) ، و (اذهب) ، و (اخلط) ، و (جد) ، و (اخـرج) •

وهناك حروف اذا وقفت عليها خرج معها نحو النفخة ، ولم تضغط تضغط الأولى ، وهى : الزاى والظاء ، والذال ، والضاد ، والصاد •

فجميع هـذه لا يستطيع أحد الوقوف عليها الا بصويت ، فمتى أدرجتها وحركتها زال ذلك الصوت ، لأن أخذك فى صوت آخر ، وحرفا سوى المذكور ، يشغلك عن اتباع الحرف الأول صوتا •

---

(٣) الحفلة : المبالغة فى الشىء • ينظر اللسان ٢/٩٣٣ •

فان لك بما ذكرته أن الحرف الموقوف عليه أتم صوتا ، وأقوى جرسا من المتحرك ، فسد ذلك مسد الحركة ، فجاز اجتماعه مع ساكن قبله(٤) .

التقاء الساكنين فى الدرج على غير حدهما :

التقاء الساكنين – فى الدرج – على غير حدهما . لا يجوز ، بل هو غير ممكن ، وذلك من قبيل أن الحرف الساكن كالموقوف عليه ، وما بعده كالمبدوء به ، ومحال الابتداء بساكن ، فلذلك امتنع التقاؤهما(٥) .

وانما كان الابتداء بالساكن محالا ، لأن المتكلم بشىء يشبه بقاطع المسافة ومن ثم اذا كان كلامه أكثر شبه بالمسافر .

وجاء فى الحديث : (أفضل القراءة الحال المرتحل) .

فابتداء قطع المسافة لا يكون الا بالحركة .

ولذلك اذا التقى ساكنان فى موطن – غير المواطن السابقة ، والتى يجوز فيها الجمع بينهما – فلابد من تحريك أحدهما ، أو حذفه ، أو رده الى أصله .

فالحذف يتحقق عندما يكون الساكن الأول حرف مد ولين ، وهو أن يكون ألفا ، أو ياء ساكنة قبلها كسرة ، أو واوا ساكنة قبلها ضمة .

---

(٤) ينظر الكتاب ٤/١٧٤ – ١٧٦ ، وابن يعيش ٩/١٢٠ ، ١٢١ ، وشرح الشافية للرضى ٢/٢١٠ ، ٢١٩ .

(٥) ينظر ابن يعيش ٩/١٢٠ .

فاذا لقى أحد هذه الحروف ساكن بعدها حذف اذا لم يؤد الى لبس .

أولا – حذف الألف :

فأما حذف الألف ، فنحو قولك : (لم يخف) ، و (لم يهب) .

والأصل : (يخاف) ، و (يهاب) ، فلما دخل الجازم سكن اللام – التى هى انفاء ، والباء – فاجتمعت مع الألف قبلها ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين .

اذ لا سبيل الى تحريكها ، لأن تحريكها يؤدى الى ردها الى أصلها ، الذى هو الواو ، والياء ، وردها الى أصلها يؤدى الى ثقل استعمالها .

ومن ذلك قولك : (هذه حبلى الرجل) ، و (معزى القوم) .

فتحذف الألف لسكونها وسكون لام التعريف .

وكان ذلك أولى من أن يقلبوها ، فيصير الى ما هو أثقل منها ، وهو اما : الواو ، أو الياء . فحذفوا حين أمنوا الالباس .

ومن ذلك قولهم : (رمت) .

سقطت الألف لسكونها ، وسكون تاء التأنيث بعدها ، كما حذفوا فى : (حبلى الرجل) .

---

(٦) ينظر التخمير ٤/٢٨٧ ، ٢٨٨ .

وقالوا – فى المثل – : (التقت حلقتا البطان)(٧) – باثبات الألف – وهذا شاذ ، لأن القياس حذف الألف ، لالتقاء الساكنين ، كما حذفت فى قولهم : (غلاما الرجل) .

وكان الذى سوغ ذلك : ارادة تفظيع الحادثة ، بتحقيق التثنية فى اللفظ .

والبطان للقتب ، وهو الحزام الذى جعل تحت بطن البعير ، وفيه حلقتان ، فاذا التقتا دلتا على نهاية الهزال . وهو مثل يضرب فى الأمر اذا بلغ النهاية .

وقالوا : (رميا) ، و (غزوا) ، فقلبوا ولم يحذفوا ، لئلا يلتبس الاثنان بالواحد .

فكان احتمال ثقل ردهما الى الأصل أسهل من اللبس .

وكذلك قالوا : (حبليان) ، و (ذفريان)(٨) .

فقلبوا لالتقاء الساكنين ، اذ لو حذفوا ، فقالوا : (حبلان) ، و (ذفران) ، لالتبس بما ليس للتأنيث .

---

(٧) ينظر المثل فى جمهرة الأمثال ١/١٨٨ ، مثل رقم ٢١٥ ، ومجمع الأمثال ٢/٢١٧ ، ورقم ٣٢٩٢ وروايته فى جمهرة الأمثال (التقى) بدل (التقت) .

(٨) هو الموضع الذى يعرق من البعير خلف الأذن وألفه للتأنيث ومفرده ذفرى . ينظر اللسان ٣/١٥٠٥ .

وربما التبس الاثنان بالواحد فى حالة الاضافة ، لأنك تحذف النون للاضافة ، فتقول : (حبلا زيد) ، و (ذفرا البعير)(٩) .

ثانيا – حذف الياء المكسور ما قبلها :

وأما حذف الياء المكسور ما قبلها ، فنحو قولك : (لم يبع) ، و (لم يصر) .

والأصل : (يبيع) ، و (يصير) ، فحذفوا الياء لسكون اللام للجزم .

وكذلك تحذف فى الوقف ، نحو قولك : (بع) ، و (صر) .

وقالوا – فى المنفصل – : (هو يرمى الرجل) ، و (يقضى الدين) ، بحذف الياء ، لسكونها وسكون لام المعرفة بعدها .

ولم يحركوها ، اذ تحريكها لا يخلو ، اما أن يكون بالكسر ، أو بالضم ، أو بالفتح ، فلا يجوز فيها الكسر – وهو أصل حركة التقاء الساكنين – لأن الكسرة تستثقل على الياء المكسور ما قبلها ، كما كرهوا ذلك فى (مررت بقاضيك) .

وكذلك الضم لا يسوغ فيها ، لأنها قد صارت بمنزلة : (هذا قاضيك) .

ولا يجوز الفتح لأنه يلتبس بالنصب .

---

(٩) ينظر الكتاب ٤/١٥٦ – ١٥٨ ، وابن يعيش ٩/١٢٢ ، ١٢٣ ، ونزهة الطرف ص ١٢٦ .

فلما [illegible] الواو المضموم ما قبلها ؟

وإنما حذف الواو المضموم ما قبلها ، فنحو : (لم يقم) ، و (لم يقل) .

والأصل : (يقوم) ، و (يقول) ، فلما سكن آخرهما للجزم التقى ساكنان ، الميم والواو في (يقوم) ، واللام والواو في (يقول) ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، على ما ذكر في الياء .

وشذ - في الفصحى - (يغزو الجيش) ، و (يدعوا الله) بإثبات الواو للساكنين .

ولم يحركوها بالكسر استثقالا للكسر فيها ، كما استثقلوها في جواء الكسرة ما قبلها ، وكذلك الضمة .

فلم يقولوا : (يغزِو) - بالضم - ، ولا (يغزُو) - بالكسر - كما لم يقولوا : (يرمِي الغرضَ) ، ولا (يرمُى الغرضَ) .

لما جوها هنا أولى ، لأن الواو أثقل من الياء .

وكذلك : (لم يضربا القوم) ، و (لم يضربوا الآن) ، و (لم تضربي ليلى) .

حذفت النون للجزم ، ثم حذف الساكن بعدها من كلمة أخرى ، فحذفت الألف والواو ، والياء ، لالتقاء الساكنين ، وتعذر التحرك للنقل ، ولم يقع ليس مع الحذف(١٠) .

---

(١٠) ينظر ابن يعيش ٩/١٣٣ ، والايضاح في شرح المفصل ٢/٣٥٤ ، وشرح الشافية للرضي ٢/٣٣٦ .

المبحث الثاني

الحكم اذا التقى ساكنان وكان الأول غير مدة(١)

اذا التقى ساكنان وكان الأول غير مدة ، صحيحا أو لينا ، ليس ما قبله من جنسه ، لم يحذف ولابد من التحريك .

وقياسه أن يحرك الأول ، الا في كل موضع كان اجتماع الساكنين بإسكان الأول لغرض - بعد أن كان متحركا - فلو حرك لزال الغرض الذي لأجله اسكن ، فيفوت ما لأجله سكن ، فيصير أعمالا متعددة لا فائدة فيها ، فعند ذلك يكون التحريك للثاني .

فيعلم بذلك المواضع التي يحرك فيها الأول ، والتي يحرك فيها الثاني .

وانما كان تحريك الأول الأصل ، لأنه ان كان من كلمتين ، فالاول آخر كلمة ، فهو أقبل للتغيير ، فكان أولى به . وان كان من كلمة لم يكن الثاني ممكنا الا لغرض .

وأما سكون الأول لغرض فقليل ، ولذلك لم يجعل أصلا .

فمثال ما حرك فيه أول الساكنين ، قولهم : (لم أبله) .

---

(١) الفرق بين المدة وغيرها من الصحاح : ان المدة تسقط الجوازم المدة ، بخلاف غيرها من الحروف الصحاح أم التخمير ٤/٢٨٩ .

وأصله : (أبالى) ، سقطت الياء بدخول الجازم ، فبقى (أبال) ـ بكسر اللام ـ فلما كثر فى الكلام ، لم يعتد بذلك المحذوف ـ الذى هو الياء ـ فجوز جزم الكلمة بالجازم مرة أخرى ، تشبيها لها بما لم يحذف منه شىء كـ (يقول) ، و (يخاف) • لتحرك آخرها ، فأسقط حركة اللام ـ كما فى قوله :

قالت سليمى اشتر لنا دقيقا وهات خبز البرا أو سويقا(٢)

فصار : (لم أبال) ـ بسكون اللام ـ فالتقى ساكنان ، الألف واللام ، فحذف الألف لالتقاء الساكنين ، فبقى : (لم أبل) ثم أدخلوا هاء السكت لتوهم الكسرة فى اللام ، فالتقى ساكنان ، وهما اللام والهاء ، فكسرت اللام لالتقاء الساكنين ، فصار : (لم أبله) •

ولم يردوا الألف ، المحذوفة لأن الحركة عارضة ، كالتى فى (لم يقم الرجل) • وقالوا : (اذهب اذهب) ، فكسروا الباء لسكونها

---

(٢) من الرجز وقائله العذافر الكندى •

والشاهد فى قوله : (البشر) ، حيث أسكن الراء تخفيفا ، أو اجراء للوصل مجرى الوقف •

من مواضعه الخصائص ٢/٣٤٢ ، ٣/٩٨ ، والمنصف ٢/٢٣٧ ، والمحتسب ١/٣٦١ ، وشرح الشافية للرضى ٢/٢٩٨ ، والدر المصون ١/٣٦٣ •

ورواية الشطر الأول فى الخصائص ، والمنصف ، والدر المصون : (سويقا) بدل (دقيقا) ولم يذكر فيها الشطر الثانى •

وسكون الذال بعدها ، لأن همزة الوصل تسقط فى الدرج • ومثله : (اضرب الرجل) ، و (اضرب ابنك)(٣) •

ما عدل فيه عن تحريك الأول وحرك الثانى :

سبق أن ذكرت أن تحريك الأول هو الأصل ومقتضى القياس ، فلا يعدل عنه الا لعلة ، كما فى قولهم : (أين) ، و (كيف) ، فقد عدل بهما عن القياس بتحريك الساكن الثانى دون الأول ، لمانع •

وذلك أننا لو حركنا الأول ، وهو الياء فى (أين) ، و (كيف) ، لانقلبت ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ولو قلبت ألفا لزم تحريك النون والفاء ، لسكونهما وسكون الألف قبلهما ، فلما كان تحريك الأول يؤدى الى تغيير بعد تغيير ، حركوا الثانى من أول الأمر ، واستغنوا بذلك عن تحريك الأول •

ومثل هذا قولهم : (منذ) حركوا الثانى منهما ، لأنهم لو حركوا الأول ، اذهب وزن الكلمة ، فلا يعلم : هل هو ساكن الوسط أو متحرك ؟

لأن اجتماع الساكنين فى كلمة واحدة يقع لازما •

ومن ذلك قولهم : (رجلان) ، و (غلامان) ، و (مسلمون) ،

---

(٣) ينظر التكملة ص ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، والمنصف ٢/٢٣٢، ٢٣٣ وابن يعيش ٩/١٢٣ ، ١٢٤ ، والايضاح فى شرح المفصل ٢/٣٥٤ ، ٣٥٥ وشرح الشافية للرضى ٢/٢٣٥ ، والهمع ٢/٢١٩ •

و (صالحون) ، حركوا فيها الساكن الثانى دون الأول ، اذ كان تحريك الأول منهما ممتنعا(٤) .

وكذلك عدلوا عن تحريك الأول فى نحو : (انطلق يا زيد) ، فى الأمر . وأصله : (انطلق) ، فشبه (طلق) بـ (كتف) — فى لغة تميم — فسكن اللام على حد اسكان (كتف) ، فالتقى ساكنان ، اللام والقاف ، فحركوا القاف بالفتح وأتبعوها حركة أقرب المتحركات اليها ، وهو فتحة الطاء . ولم يحركوا اللام ، لأنه نقضا لغرضهم فيما اعتزموه من التخفيف .

وكذلك الكلام فى : (لم يلده) فى قول الشاعر :

عجب لمولود وليس له أب وذى ولد لم يلده أبوان(٥)

---

(٤) ينظر ابن يعيش ٩/١٢٥ وشرح الشافية للرضى ٢/٢٣٩ .

(٥) من الطويل ، وقائله رجل من أزد السراة ، وقيل : عمرو الجنبى وأراد بالمولود الذى لا أب له : عيسى عليه السلام .

والذى لم يلده أبوان : آدم عليه السلام .

والشاهد فى قوله : (لم يلده) ، حيث أن أصله : (لم يلده) . فسكن اللام المكسورة تخفيفا ، كما يقال — فى علم : علم ، فالتقى ساكنان اللام والدال ، فحرك الدال — لالتقاء الساكنين — بحركة أقرب المتحركات ، وهى الفتحة التى على الياء فحملت الدال عليها . ولم يعتد باللام الساكنة ، لأن الساكن غير حاجز حصين .

من مواضعه : الكتاب ٢/٢٦٦ ، ٤/١١٥ ، والخصائص ٢/٣٣٥ ، وتحصيل عين الذهب ص ٣٣٩ ، والمقاصد النحوية : ٣/٣٥٤ والخزانة للشواهد ١/٣٩٧ .

ويروى فى بعض المواضع : (ألا رب مولود وليس له ... الخ) كما فى الكتاب ٢/٢٦٦ ، تحصيل عين الذهب والمقاصد النحوية .

والأصل : (يلده) بكسر اللام ، فشبهوه — أيضا — بـ (كتف) ، فأسكنوا اللام ثم فتحوا الدال(٦) .

ومن ذلك قوله تعالى : « ويخشى الله ويتقه »(٧) — فى قراءة حفص — باسكان القاف وكسر الهاء .

والأصل : (يتقى) ، فحذف الياء للجازم ، ثم أدخل هاء السكت فصار : (يتقه) بكسر القاف ، وسكون الهاء ، فشبه (تقه) من (يتقه) بـ (كتف) ، و (فخذ) ، فكما يسكن الوسط من (كتف) ، فيقال : (كتف) ، فكذلك يسكن القاف من (تقه) ، كما قيل فى قول الشاعر :

عجبت لمولود وليس له أب وذى ولد لم يلده أبوان(٨)

فلما أسكن ما قبل الهاء للتشبيه بـ (كتف) ، التقى ساكنان ،

---

(٦) راجع الكتاب : ٢/٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٤/١١٥ ، التكملة ص ١٧٢ ، ١٧٣ ، وابن يعيش ٩/١٢٦ ، ١٢٧ ، والايضاح فى شرح المفصل ٢/٣٥٧ ، وشرح الشافية للرضى ٢/٢٣٨ .

(٧) سورة النور من الآية ٥٢ .

(٨) سبق الاستشهاد به ص ٨ .

وكذلك الياء المفتوح ما قبلها اذا كانت اسما كسرت ، كانهم جعلوا حركتها منها ، كما جعلوا حركة الواو منها .

وعلى القول الآخر : حركوها بحركة الحرف المحذوف قبلها ، اذ الأصل فى (اخشى) : (اخشيى) كما قيل(٢٩) فى الواو .

فأما الواو فى (مصطفون) فمشبهة بالواو فى (اخشوا) ، و (رموا) ، لأنها زائدة مثلها تفيد الجمع ، كما كانت فى : (اخشوا) ، و (رموا) كذلك . فثبتت ولم تحذف ، لئلا يلتبس الجمع بالواحد .

ألا تراك لو أخذت تحذف الواو لالتقاء الساكنين ، لالتبس بالواحد فى : (مصطفى الله) . وحرك بالضم كما حرك فى : (رموا القوم) . وكذلك الياء تكسر لالتقاء الساكنين ، فتقول (مصطفى الله) ، حملا على (اخشى الله)(٣٠) .

---

(٢٩) ينظر ص ١٢ .

(٣٠) ينظر الكتاب ٤/١٥٥ ، ١٥٦ ، والتكملة ص ١٨٠ ، ١٨١ ، وابن يعيش ٩/١٢٤ ، ١٢٥ ، والارتشاف ١/٣٤٤ ، والدر المصون ١/١٥١ ، ١٥٢ ، والهمع ٢/٢٠٠ .

المبحث الثالث

أصل حركة التقاء الساكنين

من الحركات غير(١) اللازمة ، حركة التقاء الساكنين ، والأصل فيما حرك منهما انكسر — نحو : (قامت الجارية) — لأمور

١ — أنه من سجية النفس ، اذا لم تستكره على حركة أخرى(٢) .

٢ — أن أكثر ما يكون التقاء الساكنين فى الفعل ، فأعطى حركة لا تكون له اعرابا ولا بناء ، لكون ذلك كالعوض من دخولها اياه ، فى حال اعرابه وبنائه ، وحمل غيره عليه .

٣ — أن الضم والفتح يكونان بغير تنوين ، ولا معاقب له فيما لا ينصرف ، فالتحريك بهما ليس يلبس بما لا ينصرف . وأما الجر فلا يكون الا بتنوين ، أو معاقب له — كـ (ال) والاضافة — فلايقع لبس بالتحريك به ، والتحريك بغير الملبس أولى — بالأصالة — من التحريك بالملبس .

٤ — أن الجر والجزم نظيران ، لاختصاص كل واحد منهما

---

(١) ينظر الخصائص ٢/٢٣٤ .

(٢) ينظر شرح الشافية للرضى ٢/٢٣٥ .

بنوع ، فاذا احتاج الى تحريك سكون الوصل ، حرك بحركة نظيره ، وحمل بقية السواكن عليه .

٥ ـ أن الكسرة أثقل من الضمة والفتحة ، لأنهما تكونان فى الأسماء المتصرفة وغير المتصرفة ، وفى الأفعال ، ولا تكون الكسرة الا فى الأسماء المتصرفة ، فالحمل على الأثقل أولى من الحمل على ما كثر موارده ، اقوة دليل الوارد ، وضعف كثير الموارد .

٦ ـ أن الكسرة بين الضمة والفتحة فى النقل ، فالحمل على الوسط أولى(٣) .

قال صاحب البسيط : ويحتمل أن يقال : الفتح الأصل . لأن الفرار من الثقل ، والفتح أخف الحركات ، فكان أصلا .

أو يقال : لا أصل فى النقائهما لحركة ، بل يقتضى وجوده التحريك ، وتعيين الحركة يكون لوجوه تخص(٤) .

وعلى القول : بأن الأصل فيما حرك منهما الكسر ، فلا يعدل عنه الا لعارض خاص ، يقتضى غيره جوازا ، أو وجوبا .

والجواز قد يكون على السواء . وقد يكون الأصل أولى . وقد يكون العدول اليه أولى .

---

(٣) ينظر الأشباه والنظائر ١٢٩/٢ .

(٤) ينظر الارتشاف ٣٤٢/١ ، الهمع ١٩٩/٢ .

فالجواز على السواء ـ بين الكسر والضم ـ يتحقق عندما يكون ما بعد الساكن الثانى ضمة أصلية ، لفظا أو تقديرا ، فى نفس الكلمة التى فيها الساكن . مثل قوله تعالى : « وقالت اخرج »(٥) ، ونحو : (قالت اغزى) ، لأن أصل الزاى الضمة ، اذ الياء لحقت بـ « اغز » بضم الزاى .

وانما قلنا : (ضمة أصلية) ، احتراز من مثل ـ قوله تعالى : « وانطلق الملأ منهم أن امشوا »(٦) ، و « ان امرؤ هلك »(٧) ، فانها ليست أصلية ، بدليل قولهم : (امش) ـ بالكسر ـ ، و (مررت بامرىء) ـ بالكسر ، و (رأيت امرءا) بالفتح .

وانما قلنا لفظا ، أو تقديرا ، ليشمل باب (قالت اخرج) و (قالت اغزى) .

لئلا يتوهم أن الشرط حصول الضمة لفظا .

وانما قلنا فى نفس الكلمة التى فيها الساكن ، احترازا من مثل ـ قوله تعالى : « ان الحكم الا لله »(٨) ، فهذه ضمة أصلية بعد الساكن ،

---

(٥) سورة يوسف من الآية ٣١ ، وقرأها أبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ويعقوب ، بكسر التاء .

وقرأ الباقون بضم التاء فى الوصل . ينظر الوضح ٦٧٧/٢ ، والاتحاف ص ١٥٣ ، ٢٦٤ .

(٦) سورة ص من لآية ٦

(٧) سورة النساء من الآية ١٧٦ .

(٨) سورة الأنعام من الآية ٥٧ .

ولكنها من كلمة أخرى ، لأن حرف التعريف كلمة مستقلة ، فالضمة من كلمة أخرى ، واذا كانت منفصلة كانت غير لازمة ، ولذلك لم يعتد بها ، بخلاف ما تقدم(٩) .

فمن كسر(١٠) ، فعلى أصل التقاء الساكنين .

ومن ضم فلكراهة الضم بعد الكسر ، فعدل الى الضم . ولذلك وجب ضم الهمزة فى مثل : (أخرج) ، و (اقتل) .

وانما التزم به ولم يلتزم ههنا ، لأن الهمزة مع الضمة فى كلمة واحدة ، وليس ما ذكرناه مع هذه الضمة فى كلمة واحدة ، فلا يلزم من شدة الكراهة لهذا الاستثقال الذى تحقق فى كلمة ، شدته فيما كان فى كلمتين ، لكون ذلك غير لازم ، وصلا ولا قطعا .

أما الوصل ، فلأنه قد يتصل بغير ساكن . وأما القطع فواضح .

وأما نحو : (اخرج) فلازم عند الابتداء أبدا ، فلذلك كره الكسر ، وعدل الى الضم وجوبا .

وأما جواز الأمرين(١١) ، مع اختيار العدول عن الأصل — وهو الكسر — فيتحقق فى كل واو هى ضمير ، وقبلها فتحة ، نحو : (اخشوا القوم) .

---

(٩) ينظر قوله : فالجواز على السواء فى أعلى الصفحة .
(١٠) أى : فى نحو : « قالت اخرج » ، و « قالت اغزى » .
(١١) أى : الكسر — على أصل التقاء الساكنين — والضم .

وانما اختير العدول عن الأصل ، لأنه لما قصد الى تحريكه كان تحريكه بضمة الحرف الذى كان يليه ، أولى من حركة أجنبية ، لما فى ذلك من مناسبتها ، والدلالة على المحذوف — أيضا — وللفرق بينها وبين واو (لو) كما سبق(١٢) .

وأما جواز الأمرين مع اختيار الأصل ، ففى مثل واو (لو) لأنها ليست كواو الضمير — فيما ذكر — فبقى الكسر فيها على الأصل .

وأما الضم فيها فلتشبيهها بواو الضمير بعد تعليله بالعلة الأولى(١٣) .

فلا يستقيم تشبيهها بواو الضمير بعد التعليل بالعلة الثانية ، لأن فى هذه العلة نفيها . لأنه انما ضم نحو : (اخشوا القوم) ليفصل بينه وبين واو (لو) .

فكيف يستقيم أن يقال : ضمت واو (لو) تشبيها بها ؟

وفى ضمها انتفاء الفرق الموجب لضم (اخشوا القوم) ، فصار فى ضمن اثبات هذا الحكم انتفاء تلك العلة . ومثال العدول عن

---

(١٢) ينظر ص ١١ ، ١٢ .
(١٣) أى : تحريك الواو بالضم ، لما فى ذلك من المناسبة .

الأصل ـ على غير المختار ـ : الفتح فى مثل : (معتد مريين الذى)(١٤) •

ومثال الجواز ـ فى الحركات الثلاث ـ على الاستواء ، قولهم : (رد) ، و (رد) ، و (رد) بالحركات الثلاث فى لغة بنى تميم •

أما الكسر : فعلى الأصل •

وأما الضم : فللاتباع •

وأما الفتح : فلطلب الخفة بعد كراهة الكسر •

وأما الموضع الذى يلزم فيه العدول عن الأصل ، فباب « رد » ، اذا لقيه ضمير بعده للغائبة ، فانه يجب فيه الفتح وانما التزموا فيه الفتح ، لخفاء الهاء ، فكان الألف ولى المدغم فيه ، الذى قبل الهاء ، فقوى أمر الفتح ، فالتزم لذلك •

واذا كانت الهاء مضمومة للواحد المذكر ، فالوجه ضمه ، نحو : (رده) ، و (عضه) لأن الوار كأنها وليت ، المدغم فيه ، لخفاء الهاء ، فكأنك قلت : (ردوا) ، و (عضوا) ، الا أنه ليس فى القوة

---

(١٤) سورة ق من الآية ٢٥ ، ٢٦ وهذه القراءة حكاها الكسائى عن بعض العرب •

قال فى الانصاف ٢/٧٤١ : وحكى الكسائى قال : قرأ على بعض العرب سورة ق ، فقال : « منّاع للخير معتد مريبن الذى » ، بفتح التنوين ، لانه نقل فتحة همزة « الذى » الى التنوين قبلها) اهـ •

كالألف ، لأنه لا يكون قبل الألف الا الفتحة ، وليست الواو مثلها فى التزام الضم •

وأيضا فانك اذا كسرت انكسرت الهاء ، فتقلب الواو ياء ، فيزول مستلزم الضم ، ولهذا المعنى جاز الكسر فى لغة بنى عقيل ، فلا يعرف الفتح الا فيما أورده ثعلب ، فانه قال : « شده » ، و « شده » ، و « شده » • فجوز الثلاثة فى ذلك •

والظاهر أنه وهم منه فى تجويزه ذلك ، مع وجود الضمير وظن أن ما كان يجوز قبل اتصال الضمير ، يأتى بعد اتصاله •

فاذا لقى نحو : « رد » ، و « لم يرد » ساكن آخر بعده ، ساغ الفتح ، والكسر ، ولا بعد فى الضم •

أما الكسر فعلى الأصل ، ويتقوى ، لأنه اذا قدر عفكوك الادغام ، كان الكسر لازما ، واذا كان لازما ، فالادغام انما جاء عليه ، وهو على ما كان ، فينبغى أن يبقى على حاله •

وأما الفتح ، فلأن الكلمة الأولى منفصلة ، فنطق به على ما نقتضيه ، ثم جاء الساكن الثانى ، فبقيت على حالها فى الفتح •

وهذا بعينه يجرى فى وجه الضم •

فلذلك قلنا ولا بعد فى الضم •

ومما حركوه بحركة غير الكسر والتزموها ، قولهم : « مذ اليوم »،

ونستطيع أن نستنتج مما سبق ـ على القول بأن أصل حركة التقاء الساكنين الكسر ـ أنه يعدل عن الكسر الى غيره من الحركات ، لأغراض ، وهي :

١ ـ التخفيف : نحو : (أين) و (كيف) .

لأن الكسر مجانس للياء ، فثقل اجتماعهما ، وأشبه اجتماع مثلين، ومنه : (آلم ، الله)(٢١) ، بفتح الميم .

٢ ـ الجبر : نحو : (قبل) ، و (بعد) .

لأنهما لما حذف ما أضيفا اليه وبنيا ، صار لهما بذلك وهن ، فجبرا بأن بنيا على الضم لتخالف حركة بنائهما حركة اعرابهما .

٣ ـ الاتباع :

وتارة يكون اتباعا لحركة ما قبل ، وتارة يكون اتباعا لحركة ما بعد ، كـ « منذ » ، ضمت الذال اتباعا لضمة الميم قبلها .

---

(٢١) سورة آل عمران الآية ١ وبعض الآية ٢ ، وهي قراءة الكل .

قال في الاتحاف « قرأ الكل « الم الله » باسقاط همزة الجلالة وصلا وتحريك الميم بالفتح للساكنين ، وكانت فتحة مراعاة لتفخيم الجلالة ، اذ لو كسرت الميم لرققت » أهـ ص ١٧٠ .

ونحو : (قل ادعوا)(٢٢) ، ضمت لام (قل) اتباعا لضمة العين بعدها .

٤ ـ الرد الى الأصل :

نحو : (مذ اليوم) ، فحرك بالضم لأن أصله (منذ) فرد الى أصله . كما سبق(٢٣) .

٥ ـ تجنب اللبس :

نحو : (أنت) ، و (اضربن) ـ لخطاب المذكر ـ حركا بالفتح ، لئلا يلتبس بخطاب المؤنث .

٦ ـ الحمل على النظير :

مثل : « نحن » ، حرك بالضم حملا على « هم » ، والواو .

٧ ـ ايثار التجانس :

نحو : « اسحار » ـ مسمى به ـ اذا رخم ، فانه تحذف راؤه الأخيرة ، فيبقى آخر الكلمة راء ساكنة ، بعد ألف ساكنة ، فتحرك بالفتح لمجانسة الألف(٢٤) . وسيأتي حكمه مفصلا(٢٥) .

---

(٢٢) سورة الاسراء من الآية ١١٠ ، وقرأها عاصم وحمزة ويعقوب بكسر اللام ـ على أصل التقاء الساكنين ـ والباقون بضم اللام .
ينظر الموضح ٢/٧٧٠ ، والاتحاف ص ١٥٣ .

(٢٣) ينظر ص ١٧ .

(٢٤) ينظر الارتشاف ١/٣٤٣ ، والهمع ٢/١٩٩ .

(٢٥) ينظر ص ٢٤ ، ٢٥ .

المبحث الرابع

الفرار من التقاء الساكنين بابدال الأول همزة

من العرب من يكره اجتماع الساكنين على كل حال ، وان كان على الشرط الذى يجوز فيه الجمع بينهما ، كما فى : (دابة) ، و (شابة) .

فيحرك الألف لالتقاء الساكنين ، فتقلب همزة ، لأن الألف حرف ضعيف ، واسع المخرج لا يحتمل الحركة ، فاذا اضطروا الى تحريكه ، قلبوه الى أقرب الحروف اليه وهو الهمزة ، والهمزة حرف جلد يقبل الحركة .

وهو لغة فى تميم وعكل ، قيل لامرأة منهم : ما أذهب أسنانك ؟

فقالت : أكل الحأر(١) ، وشرب القأر(٢) .

ومن ذلك ما يحكى عن السختيانى : أنه قرأ : (ولا الضألين)(٣).

---

(١) الحار : نقيض البارد . والقار : البارد . ينظر اللسان ٢/٨٢٧ ، ٥/٣٥٧٨ .

(٢) ينظر ابن يعيش ٩/١٢٩ ، ١٣٠ ، والارتشاف ١/٣٤١ .

(٣) سورة الفاتحة من الآية ٧ وهى قراءة أيوب السختيانى . ينظر مختصر شواذ القرآن ص ١ ، واعراب ثلاثون سورة لابن خالويه ص ٣٤ ، واعراب القراءات الشواذ ١/١٠٣ ، ١٠٤ .

قال القرطبى : (وقرأ أيوب السختيانى : (ولا الضألين ، بهمزة غير ممدودة ، كأنه فر من التقاء الساكنين ، وهى لغة .

حكى أبو زيد قال سمعت عمرو بن عبيد يقرأ : « فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جأن »(٤) ، فظننته قد لحن ، حتى سمعت من العرب : (دأبه) ، و (شأبه) . أ هـ(٥) .

وأنشد بعضهم(٦) على هذا قول الشاعر :

وللأرض أما سودها فتجللت بياضا وأما بيضها فاد هأمت(٧)

---

(٤) سورة الرحمن الآية ٣٩ . وهى قراءة عمرو بن عبيد كما ذكر ينظر المحتسب ١/٤٦ ، ٤٧ .

(٥) ينظر القرطبى ١/١٣١ .

(٦) ينظر اعراب ثلاثين سورة ص ٣٤ ، والخصائص ٣/١٥٠ ، والمحتسب ١/٤٧ ، وابن يعيش ٩/١٢٠ ، ١٠/١٢ وشرح الشافية للرضى ٢/٢٤٨ ، والممتع ١/٣٢١ ، ٣٢٢ .

(٧) من الطويل . وقائله كثير عزة .

وأراد بذلك اضطراب الأمور ، وأن قبور الأرض أصبحت بيضاء به ، وظهرها أصبح أسودا بزواله عنه .

والشاهد فى قوله : (فادهأمت) ، فأصله (ادهام) بلا همزة ، ففر من التقاء الساكنين بابدال الألف همزة مفتوحة .

من مواضعه : المحتسب ١/٤٧ ، والخصائص ٣/١٢٩ ، ١٥٠ - بزواية : (فاسوأدت) بدل : (فادهأمت) - وابن يعيش ١٠/١٢ والممتع ١/٣٢٢ .

وقـــوله :

يا عجبا لقـد رأيت عجبـا حمارا قبان يسوق أرنبـا

خاطمها زامهـا أن تذهبـا فقالت أردفنى فقال مرحبـا(٨)

قال المبرد : قلت للمازنى : أتقيس ذلك ؟

قال : لا ، ولا أقبله(٩) .

فـاذا كان أول الســاكنين واوا ، نحــو : (تمود الثــوب) ، و (تأمرونى)(١٠) ، أو ياء نحو : (دويبة) ، و (خويصة) . فلا

(٨) من الرجز ، ولم أهتد لقائله .

و (حمار قبان) : دويبة اصغر من الخنفساء . و « زامها » : ممسكها . و « أن تذهب » ، على تقدير حرف الجر ، أى : من أن تذهب .

والشعر جاء على تكاذيب الأعراب وتعاجيبهم ، فانه يذكر أن هـذه الدويبة تركب أرنبا ، وتسوقها ممسكة بخطامها ، لئلا تذهب ، ولما سأل الشاعر حمار قبان أن يركب خلفه ، رحب بذلك .

والشاهد فى قوله : « زامها » فأصـله : « زامها » ففر من التقـاء الساكنين بابدال الالف همزة مفتوحة .

من مواضعه : اعراب ثلاثين سورة ص ٣٤ ـ برواية : « لقد رأيت يا لقومى عجبا .. الخ » ـ والخصائص ٣/١٥٠ ، وابن يعيش ٩/١٣٠ ، والممتع ١/٣٢١ ، وشرح الشافية للرضى ٢/٢٤٨ .

(٩) ينظر شرح الشافية للرضى ٢/٢٤٩ .

(١٠) سورة الزمر من الآية ٦٤ .

يفـر من التقاء الساكنين بقلب الواو ، والياء همزة كما هو الحال مع الألف . وذلك لكثرة الساكنين وأولهما ألف ، دون الواو والياء(١١) .

وكذلك فر من التقاء الساكنين ، من كانت لغته تحويل الحركة من اللام الى العين ، فيما كان سكون الثانى فيه للوقف ، وان كان التقـاء الساكنين فيـه جائزا ، نحو : (جاءنى عمرو) ، و (مررت بعمرو) .

فيحرك الأول بحركة الثانى ، وذلك لأنه لم يكن بد من الحـركة الخفية ، فتحريكه بحركة كانت ثابتة ، فقصد حذفها ، دالة على معنى ، أولى(١٢) .

قال سيبويه : « هـذا باب الساكن الذى يكون قبل آخر الحروف فيحرك ، لكراهيتهم التقاء الساكنين . وذلك قول بعض العرب : « هذا بكر » ، و « من بكر » . ولم يقولوا : « رأيت البكر »(١٣) ، لأنه فى موضع التنوين ، وقد يلحق ما يبين حركته .

والمجرور والمرفوع لا يلحقهما ذلك فى كلامهم .

ومن ثم قال الراجز :

أنا ابن ماوية اذ جد النقر(١٤)

(١١) ينظر شرح الشافية للرضى ٢/٢٥٠ .

(١٢) ينظر شرح الشافية للرضى ٢/٢١٩ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

(١٣) وأجازه الكوفيون ، وتبعهم الأنبارى . ينظر الانصاف ٢/٧٣١ ، ٧٣٥ ، مسألة رقم ١٠٦ .

(١٤) رجز قيل : لبعض السعديين وقيل : لفدكى بن أعبد المنقرى ، وقيل : لعبيد الله بن ماوية الطائى . وبعده : وجاءت الخيل أثابى زمر .

أراد : النقر ، اذا نقر بالخيل ، ولا يقال فى الكلام الا النقر ، فى الرفع وغيره .

وقالوا : (هـذا عدل) و (فسل) ، فأتبعوها الكسرة الأولى ، ولم يفعلوا ما فعلوا بالأول ، لأنه ليس فى كلامهم (فعل) .

وقالوا : « فى البسر » ، ولم يكسروا فى الجـر ، لأنه ليس فى الأسماء « فعل » ، فأتبعوها الأول ، وهم الذين يخففون فى الصـلة « البسر » .

وقالوا : « رأيت العـكم »(١٥) ، فلم يفتحـوا الكاف ، كما لم يفتحوا كاف (البكر) . وجعلوا الضمة اذا كانت قبلها بمنزلتها ، اذا كانت بعدها ، وهو قولك : « رأيت الجحر » .

وانما فعلوا ذلك ـ فى هـذا ـ لأنهم لمـا جعلوا ما قبل الساكن ، فى الرفع والجر مثله بعـده ، صار فى النصب كأنه بعد الساكن .

= و « النقر » : صويت يسكن به الفرس عند احتمائه ، وشدة حركته
و « أثابى » : جماعات ، جمع « أثبيه » .
أى : أنا الشجاع البطل ، اذا احتمت الخيل عند اشتداد الحرب .
والشاهد فيه : القاء حركة الراء على القاف للوقف ، على قوله : «النقر»
من مواضعه : تحصيل عين الذهب ص ٥٦٠ ، وأسرار العربية ص٤١٤
والانصاف ٢/٧٢٢ ، ومغنى اللبيب ٢/٤٣٤ ، والمقاصد النحوية ٤/٥٥٩ .

ولا يكون هـذا فى « زيد » ، و « عون » ، ونحوهما ، لأنهما حرفا مد ، فهما يحتملان ذلك ، كما احتملا أشياء فى القوافى ، لم يحتملها غيرهما ، وكذلك الألف .

ومع ذلك كراهية الضم والكسر فى الياء والواو ، وأنك لو أردت ذلك فى الألف قلبت الحرف »(١٦) أ هـ

---

(١٥) قال فى اللسان : « عكم المتاع يعكمه عكما » : شده بثوب .
والعكم : العدل مادام فيه المتاع أ هـ ٤/٣٠٦٠ ، ٣٠٦١ .
(١٦) ينظر الكتاب ٤/١٧٣ ، ١٧٤ .

المبحث الخامس

التقاء الساكنين فى ترخيم ما كان مدغما بعد ألف على لغة من ينتظر

اذا رخم ما كان مدغما بعد ألف ـ نحو : « مضار » ، و « تحاج » ، و « اسحار » ـ فى النداء على لغة من ينتظر ، حذف الحرف الأخير ، وبقى الأول الساكن ، وقبله الألف •

فيقال : « يا اسحار » ، و « يا مضار » ، و « يا تحاج » •

فيلتقى ـ حينئذ ـ ساكنان ـ الألف والحرف الذى بعدها ـ على غير حدهما • وعلى هذا فلابد من تحريك الحرف الباقى بعد الألف • فان كان له حركة فى الأصل حرك بها ، وان لم يكن له أصل فى الحركة ، حرك بالفتح ، لأنه أقرب الحركات الى السكون •

قال سيبويه : « هذا باب ما يحرك فيه الحرف الذى يليه المحذوف ، لأنه لا يلتقى ساكنان • وهو قولك ـ فى رجل اسمه « راد » ـ : « يا راد أقبل » • وانما كانت الكسرة أولى الحركات به ، لأنه لو لم يدغم كان مكسورا ، فلما احتجت الى تحريكه ، كان أولى الاشياء به ما كان لازما له ، لو لم يدغم •

وان سميت بـ « مضار » ـ وأنت تريد المفعول ـ قلت : « يا مضار أقبل » كأنك حذفت من « مضارر »(١) أ هـ •

---

(١) ينظر الكتاب ٢/٢٦٣ ، ٢٦٤ •

وقال ابن مالك : (ونبهت بقولى : « فلا يغير على الأعرف مابقى الا بتحريك آخر تلا ألفا ، وكان مدغما فى المحذوف » ، على نحو : « مضار » ، و « تضار » ، و « اسحار » أعلاما •

ترخم بحذف ثانى مثليها ، ويبقى أولهما ساكنا وقبله ألف ، فلابد من تحريكه ، لئلا يلتقى فى الوصل ساكنان على غير الشرط المعتبر ، أعنى كون الثانى مدغما فى مثله ، فيجب التحريك بالرد الى الأصل ، فيما له حركة أصلية • فيقال فى « مضار » ـ المنقول من اسم الفاعل ـ : « يا مضار » ، وفى المنقول من اسم المفعول : « يا مضار » • ويقال فى « تحاج » : « يا تحاج » ، لأن أصله : « تحاجج » •

فلو لم يكن للساكن حركة أصلية كـ « اسحار » ـ وهو نبت ـ حرك بالفتحة ، لمجانستها الألف ، ولأنها أقرب المتحركات »(٢) أ هـ •

واختلف النحاة عن سيبويه فى حكم الفتح ، فيما كان أصلى السكون • فقيل : الفتح متحتم عنده •

وقيل : يجوز الكسر مع اختيار الفتح • كما اختلف عن الفراء أيضا •

قال أبو حيان : « واختلفوا عن سيبويه ، هل هذا على سبيل التحتم دون تجويز الكسر ؟

وهو قول السيرافى وجماعة عن سيبويه •

---

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٣/٤٢٤ •

أو على سبيل الاختيار ، وتجويز الكسر ؟ وهو قول الأستاذ أبى على . واختلف النقل عن الفراء .

فنقل ابن عصفور الكسر فى الراء ، على أصل التقاء الساكنين ، وهو قول الزجاج . وعليه ، فيقال : « يا اسحار » .

ونقل صاحب رؤوس المسائل : انه يسقط كل ساكن يبقى بعد الأخير ، حتى ينتهى الى متحرك . فعلى هذا تقول : « يا اسح »(٣) أ هـ

وذكر الرضى(٤) أن المدغم اذا لم يكن أصلى السكون ، رد الى حركته ان لزم ساكنا ، اتفاقا من النحاة .

---

(٣) ينظر الارتشاف ٣/١٥٨ .

(٤) ينظر شرح الكافية للرضى ١/١٥٤ .

المبحث السادس

التقاء الساكنين فى مصدر الفعل المعل العين ، وفى اسم مفعوله

مصدر « أفعل » : الافعال ، نحو : أكرم اكراما .

هذا اذا كان الفعل صحيح العين ، فان كان معل العين فقياسه الافعال كذلك ، ولكن تنقل حركة العين الى الساكن الصحيح قبلها ، فتقلب العين ألفا ، لتحركها ـ فى الأصل ـ وانفتاح ما قبلها ـ الآن ـ فيلتقى ساكنان ، وهما الألف المنقلبة عن العين ، والف المصدر ، فتحذف احداهما ويعوض عنها التاء(١) .

نحو : « اجاز اجازة » ، و « استجاز استجازة » .

والأصل : « اجواز » ، و « استجواز » ، أعل المصدر باعلال الفعل ، فقلبت العين ألفا ، لتحركها ـ فى الأصل ـ وانفتاح ما قبلها ـ الآن ـ فاجتمع ألفان ، فحذفت احداهما وعوض عنها التاء .

واختلف فى الألف المحذوفة منهما ، فذهب الخليل وسيبويه ـ واختاره ـ الشيخ خالد(٢) الى أن المحذوف ألف المصدر ، قياسا على حذف مدة نحو « تعزية » ، ولكونها زائدة وقريبة من الطرف .

---

(١) ينظر المنصف ١/٢٩١ ، ٢٩٢ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢/٧٥ .

(٢) ينظر التصريح ٢/٧٥ .

وذهب الأخفش والفراء : الى أن المحذوف عين الكلمة ، لأن الأول يحذف للساكنين ، اذا كان مدا ، كما فى « قـل » ، و « بع » ، ولأن ألف المصدر جاءت لمعنى فلا تحذف(٣) .

وأجـاز سيبويه عـدم التعويض ، نحـو : « أقام اقاما » ، و « استجاز استجازا » ، استدلالا بقـوله تعـالى : « واقام الصـلاة »(٤) .

وخص الفراء ذلك بحال الاضافة ، ليكون المضاف اليه قائما مقام الهـاء .

واختار هـذا الرضى ، معلـلا بأن السـماع لم يثبت الا مع الاضـافة(٥) .

وكذلك يلتقى الساكنان فى اسم المفعول من الثلاثى الأجـوف ، وحينئذ يعل بالنقل والحذف ، كما فى قولهم : « مبيع » من « باع » ، و « مقول » من « قال » .

وأصل « مبيع » : مبيوع ، نقلت حركة الياء الى الساكن قبلهـا ، فصار « مبيوع » ، فالتقى ساكنان ، اليـاء والواو ، فوجب حـذف أحدهما ، تخلصا من التقاء الساكنين .

---

(٣) ينظر المنصف ١/٢٩١ ، ٢٩٢ ، وابن يعيش ١٠/٧٠ ، وشرح الشافية للرضى ١/١٦٥ ، وفتح اللطيف ص ٧٢ .

(٤) سورة النور من الآية ٣٧ .

(٥) ينظر شرح الشافية ١/١٦٥ .

وأصل « مقول » : مقوول ، نقلت حركة الواو الى الساكن قبلها ، فصار « مقوول » ، فالتقى ساكنان ، فحذف أحدهما تخلصا من التقاء الساكنين(٦) .

والخلاف فيما حـذف ـ هنا ـ كالخلاف فيما سـبق(٧) فى المحذوف من مصدر الفعل المعل العين .

فذهب الخليل وسيبويه(٨) : الى أن المحذوف واو مفعول .

وذهب الأخفش(٩) : الى أن المحذوف عين الكلمة .

---

(٦) ينظر المنصف لابن جنى ١/٢٨٧ وابن يعيش ١٠/٦٦ ، ٦٧ . والممتع ٢/٤٥٤ .

(٧) ينظر ص ٣٦ .

(٨) ينظر الكتاب ٤/٣٤٨ ، والمنصف ١/٢٨٧ ، والممتع ٢/٤٥٤

(٦) ينظر المنصف ١/٢٨٧ والممتع ٢/٤٥٤ .

المبحث السابع

التقاء الساكنين فى المنقوص والمقصور

المنقوص : هو الاسم المعرب الذى آخره ياء لازمه ، مكسور ما قبلها ، نحو : « القاضى » ، و « الداعى » .

واذا جىء باسم الفاعل منه منكرا ، حذفت ياؤه فى حالتى الرفع والجر ويكون الاعراب مقدرا فيها ، استثقالا للرفع والخفض فى الياء، نحو : « هـذا قاض » ، و « مررت بقاض » .

والأصل : قاضين ، اجتمعت الياء ساكنة مع التنوين ، فحـذفت الياء لالتقاء الساكنين(١) .

وكذلك اذا جمع المنقوص جمع مذكر سالم ، حذفت ياؤه لالتقاء الساكنين ، نحـو : « القاضـون » ، و « الداعـون » . والأصل : « القاضيون » ، والداعيون ، و « الداعيون » ، حـذفت ضـمة الياء للاستثقال ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وحـذفت الكسرة التى كانت قبل الياء ، لئلا يلزم قلب الواو ياء ، لوقوعها ساكنة اثر كسرة ، ثم عوض عن الكسرة الضمة ، لمناسبة الواو .

ومن ذلك قـوله تعـالى : « فمن ابتغى وراء ذلك فأولئـك هم العادون »(٢) .

---

(١) ينظر الممتع ٢/٥٥٣ .
(٢) سورة المؤمنون الآية ٧ .

و« بل هم منها عمون »(٣) .

و « إنى لعملكم من القالين »(٤) .

وان شئت قلت : استثقلت الضمة على الياء فيهما ، فنقلت منهما الى ما قبلها ، بعـد سلب حركة ما قبلها ، ثم حـذفت الياء لالتقـاء الساكنين(٥) .

وكذلك المقصور اذا جمع جمع مذكر سالم ، حذفت ألفه ، نحو : « مصطفون » ، و « أعلون » ، جمع مصطفى ، وأعلى .

قال تعالى : « وأنتم الأعلون »(٦) .

و « وانهم عندنا لمن المصطفين »(٧) .

وأصلهما : « الأعليون » ، و « والمصطفيون » ، تحركت ياءاهما المبدلتان من واو فى الأصل ، لأنهما من العلو والصفوة .

وانفتح ما قبلهما ، فقلبا ألفين ، فصارا : المصطفاون ، والأعلاون ، ثم حذفا لالتقاء الساكنين ، وبقيت الفتحة قبلهما دليلا عليهما(٨) .

---

(٣) سورة النمل من الآية ٦٦ .
(٤) سورة الشعراء من الآية ١٦٨ .
(٥) ينظر التكملة ص ٢٣١ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢/٢٩٦
(٦) سورة آل عمران من الآية ١٣٩ .
(٧) سورة ص من الآية ٤٧ .
(٨) ينظر التكملة ص ٢٢٩ ، ٢٣١ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢/٢٩٦ ، ٢٩٧ .

الموضع الثاني

اجتماع الساكنين في نحو « جوارٍ » و « غواشٍ »

في حالتي الرفع والجر

تحتمل الحركة الرفع والخفض ، مع كمال الاسم الذي لا ينصرف ، نحو : « جوارٍ » و « غواشٍ » ، فتحذف الياء بحركتها ، ويعوض التنوين عوضا عن الياء المحذوفة ، نحو : « هذه جوارٍ » و « مررت بجوارٍ » ، وهذا مذهب سيبويه(١) والجمهور .

والحمل على هذا التخفيف ، بناء على حمل مذهبهم على تقديم منع الصرف على الإعلال ، فأصله — بعد منع صرفه — : « جواري » باستثقال الضمة على الياء فحذفت ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وعوض عنها التنوين ، لئلا يكون في اللفظ إخلال بالصيغة .

وقيل : الحذف لالتقاء الساكنين ، بناء على الراجح من حمل مذهبهم ، على تقديم الإعلال على منع الصرف ، اتساق الإعلال بمجرى الكلمة ، بخلاف منع الصرف ، فإنه حال للكلمة .

والأصل — على هذا — : « جواري » بالضم والتنوين ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، فصار : (جوارين) ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، ثم حذف التنوين لوجود صيغة منتهى الجموع تقديرا ،

---

(١) ينظر الكتاب ٣/٢١٠ ، والممتع ٢/٥٥٤ .

لأن المحذوف لعلة كالثابت ، فخفف رجوع الياء لزوال الساكنين في نحو المنصرف ، المستثقل لفظا بكونه منقوصا ، ومعنى بكونه فرعا ، فعوضوا التنوين عن الياء ، ليتقطع تمام رجوعها .

وذهب المبرد والزجاج : إلى أن المحذوف أولا إنما هو الحركة ، في الرفع والخفض استثقالا ، فلما حذفت الحركة عوض عنها التنوين ، فالتقى ساكنان ، الياء والتنوين ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين .

وهذا مبني على أن منع الصرف مقدم على الإعلال .

فأصله — بعد منع صرفه — : « جواري » باستثقال التنوين ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، وأتي بالتنوين عوضا عنها ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين[٢] .

---

٢ ينظر الممتع ٢/٥٥٤ ، والتصريح ١/٣٤ ، وحاشية الصبان على الأشموني ١/٣٥ .

المبحث التاسع

التقاء الساكنين فى الفعل المؤكد بالنون

النون المؤكدة على ضربين : ثقيلة وخفيفة .

وكلاهما فى المعنى والدخول سواء ، الا أن الخفيفة لا تدخل على فعل الاثنين ، وفعل جماعة النساء ، عند الخليل وسيبويه(١) .

وحجة سيبويه أن لو أدخلنا النون الخفيفة فى فعل الاثنين لقلنا :

« اضربان زيدا » ، فكان يجتمع ساكنان فى الوصل على غير شرطه » لأن الساكن الثانى غير مدغم .

وكذلك اذا دخلت فى فعل جماعة المؤنث ، نحو : « اضربنان » ، وهذا يؤدى الى اجتماع الساكنين — على غير حده — وهما النون والف الوصل(٢) .

وأجاز ذلك يونس(٣) ، وبعض النحاة ، وهو قول الكوفيين . واشترطوا لجواز ذلك كسر النون ، فرارا من التقاء الساكنين على غير

---

(١) ينظر الكتاب ٣/٥٢٣ ، ٥٢٤ ، وابن يعيش ٩/٣٨ ، والايضاح فى شرح المفصل ٢/٢٨٠ .

(٢) ينظر ابن يعيش ٩/٣٨ ، والتصريح ٢/٢٠٧ .

(٣) ينظر الكتاب ٣/٥٢٧ .

حده ، اذ ليس هنا ثلاث نونات . واعترض بأن تحريكها يخرجها عن وضعها ، فالوجه منعها بعد الألف(٤) .

وظاهر كلام سيبويه — وبه صرح الفارسى فى الحجة — أن يونس يبقى النون ساكنة ، ونظر ذلك بقراءة نافع :

« ومحياى »(٥) ، (٦) .

ويقوى ما ذهب اليه يونس والكوفيون قراءة بعضهم : « فدمرانهم تدميرا »(٧) ، على أنه أمر للاثنين ، والنون المكسورة نون توكيد خفيفة .

---

(٤) ينظر ابن يعيش ٩/٣٨ ، والايضاح فى شرح المفصل ٢/٢٨٠ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢/٢٠٧ .

(٥) سورة الأنعام من الآية ١٦٢ ، وهى قراءة نافع وحده .

قال فى الموضح : « وهو شاذ من وجهين : أحدهما من حيث القياس لأن فيه التقاء الساكنين على غير حده فى كلامهم والقياس يرده .

والثانى : من حيث الاستعمال ، وذلك أنه لم يسمع فى كلامهم ، لا فى نظم ولا فى نثر ، على أن بعضهم قد حكى أنه روى : « التقت حلقتا البطان » وحكى أيضا : « له ثلثا المال » .

ومثل هذه الحكايات مردودة ، وما جوزه يونس من قولهم : « اضربان زيدا » ، و « اضربنان زيدا » فمردود عند سيبويه » اهـ ١/٥١٨ .

(٦) ينظر الأشمونى ٣/٢٤٤ .

(٧) سورة الفرقان من الآية ٣٦ ، وقرأها على — كرم الله وجهه — ومسلمة بن محارب بتشديد النون على الأمر والتوكيد ، كقوله : « اضربانهم » ينظر المحتسب ٢/١٢٢ ، والبحر المحيط ٦/٤٩٨ ، واعراب القراءات للعكبرى ٢/٢٠٠ ، وعلى هذه القراءة فلا شاهد فيها على مذهب يونس والكوفيين .

ويمكن أن يكون من هذا قراءة ابن ذكوان : « فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون »(٨) ، بناء على كون الواو للعطف ، و « لا » للنهى ، ونون الرفع محذوفة بها ، والنون مؤكدة .

ويجوز أن تكون الواو للحال ، و « لا » للنفى ، والنون علامة الرفع(٩) .

آراء العلماء فى نوع الفتحة التى قبل النعل المؤكد بالنون :

اذا لحقت نون التوكيد الفعل ، كان ما قبلها مفتوحا مع الواحد المذكر ، شديدة كانت أو خفيفة .

وسواء أكان الفعل فى موضوع جزم ، أم فى موضوع رفع ، فتقول ـ فيما كان موضعه جزما ـ : « لا تضربن زيدا » ، شديدة النون ، و « لا تضربن خالدا » خفيفة النون .

---

(٨) سورة يونس من الآية ٨٩ ، وهذه القراءة رواها ابن ذكوان والداجونى ، عن اصحابه عن هشام ، على أن « لا » نافية ، ومعناه النهى نحو : « لا تضار » أو جعل حالا من « فاستقيما » .
اى : فاستقيما غير متبعين .
وقيل : نون التوكيد الثقيلة خففت .
وقيل : اكد بالخفيفة على مذهب يونس والكوفيين .
ينظر الموضح ٦٣٥/٢ ، ٦٣٦ ، واتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٣ .
(٩) ينظر شرح ابن الناظم ص ٦٢٩ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢٠١/٢ ، والاشمونى : ٢٢٤/٣ .

وتقول ـ فيما كان موضعه رفعا ـ : « هل تضربن زيدا » ، و « هل تضربن عليا » .

وانما كان ما قبل هذه النون مفتوحا ـ هنا ـ لأن آخر الفعل ساكن لحدوث البناء فيه ، عند اتصال هذه النون به ، لأنها تؤكد معنى الفعلية ، فعاد الى أصله من البناء .

والنون الخفيفة ساكنة ، والشديدة نونان والأولى منهما ساكنة ، فاجتمع ساكنان فكرهوا ضم ما قبلهما أو كسره ، لأن ضمه يلبس بفعل الجمع ، وكسره يلبس بفعل المؤنثة ، كقولك ـ فى فعل الجمع ـ : « لا تضربن » ـ وفى فعل المؤنثة ـ : « لا تضربن »(١٠) .

واختلف فى هذه الفتحة :

فقال ابن السراج والمبرد والفارسى : بناء ، للتركيب .

وصححه ابن الدهان(١١) ، بدليل « هل تضربن » ولم يلتق ساكنان .

وقال سيبويه والسيرافى والزجاجى : عارضة للساكنين ، وهما آخر الفعل والنون(١٢) .

واحتج الأولون بأنها لو كانت لالتقاء الساكنين ، لكانت عارضة ،

---

(١٠) ينظر ابن يعيش : ٣٧/٩ .
(١١) ينظر الارتشاف : ٣٠٨/١ .
(١٢) ينظر الارتشاف ٣٠٨/١ ، والتصريح ٢٠٦/٢ .

وقد ذكروا : « غوان » ، و « بيض » ، فأعادوا الواو ، والياء ، فدل على أن الحركة حركة بناء ، لا حركة التقاء الساكنين (١٣) .

وصحح ابن يعيش المذهب الثانى ، وأجاب عما استدل به الأولون بقوله : « فأما اعادة المحذوف ، فان النون لما دخلت على هذا الفعل ، صار كالتركيب ، وصار الكلمتان كالكلمة الواحدة ، وصارت الحركة كاللازمة لذلك . »(١٤) أ هـ .

حكم الفعل الذى لحقته نون التوكيد ، اذا كان صحيحا :

اذا لحقت نون التوكيد الفعل الصحيح الآخر ، وكان للاثنين لم تحذف الألف لخفتها . وان كان للجمع ، أو للمخاطبة ، حذفت واوه ، وياؤه ، لالتقاء الساكنين .

فتقول فى فعل الاثنين — بعد أن تلحقه نون التوكيد — : « هل تضربان زيدا » ، و « لا تضربان عليا » .

قال تعالى : « فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون » (١٥)

وأصل « تضربان » : تضربانن ، فحذفت نون الرفع لكثرة الأمثال ،

---

(١٣) ينظر ابن يعيش ٩/٣٧ ، وشرح ابن عقيل بحاشية الخضرى ٢/٩٤ .

(١٤) ينظر ابن يعيش ٩/٣٧ .

(١٥) سورة يونس من الآية ٨٩ .

ولم تحذف الألف لخفتها ، ولئلا يلتبس بفعل الواحد ، ولم تحرك لأنها لا تقبل الحركة .

وكسرت نون التوكيد بعدها ، لشبهها بنون التثنية فى زيادتها آخرا بعد ألف .

وتقول فى الجمع : « يا قوم هل تضربن زيدا » ، و « لا تضربن محمدا » بضم الباء . وأصل (تضربن) : (تضربونن) ، فحذفت نون الرفع لكثرة الأمثال ، فصار : تضربون ، فحذفت الواو — التى هى ضمير الفاعل — لالتقاء الساكنين ، وبقيت الضمة دليلا عليها .

وتقول فى فعل الواحدة المؤنثة : « يا هند هل تضربن زيدا » ، بكسر الراء .

والأصل : « هل تضربينن » فحذفت النون التى هى علامة الرفع ، لتوالى الأمثال ، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين (١٦) .

حكم الفعل الذى لحقته نون التوكيد ، وكان معتلا بالواو ، أو بالياء :

اذا كان الفعل الذى لحقته نون التوكيد معتلا بالواو ، أو بالياء ، فحكمه كالصحيح .

---

(١٦) ينظر الكتاب ٣/٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢٣ ، وابن يعيش ٩/٣٨ ، والأشمونى ٣/٢٢٢ ، وشرح الكيلانى لتصريف العزى ص ١٢ .

تقول : « يا قـوم هل تغزن » ، و « هل ترمن » بضـم ما قبل النـون •

وأصل « تغزن » ــ قبل التوكيد بالنون ــ : تغزوون ، استثقلت الضمة على الواو الأولى ، فحذفت الضمة ، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين ، ثم أكد بالنون ، فصار : « تغزونن » ، فحذفت نون الرفع لتوالى الامثال ، فصار (تغزون) ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، وبقيت الضمة قبلها دليلا عليها •

وأصل (ترمن) ــ قبل التـوكيد بالنـون ــ : (ترميون) ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، ثم نقلت كسرة الميم ضمة لتناسب الواو ، فصار : (ترمون) ، ثم أكد بالنون فصار : (ترمونن) ، فحذفت نون الرفع لتـوالى الامثال ، فصار : (ترمون) ، فالتقى ساكنان الواو والنون الأولى ، فحـذفت الواو لالتقاء الساكنين ، وبقيت الضمة دليلا عليها •

وتقول : « يا هند هل تغزن » ، و « هل ترمن » ، بكسر ما قبل النـون •

وأصل (تغزن) ــ قبل التوكيـد بالنـون ــ : (تغزوين) ، استثقلت الكسرة على الواو ، فنقلت الى ما قبلها ، ثم حـذفت الواو لالتقاء الساكنين ، فصار : « تغزين » ، ثم أكد بالنـون ، فصـار : « تغزينن » ، فحذفت نون الرفع لتوالى الأمثال ، فصار : « تغزين » ، فالتقى ساكنان الياء والنون الأولى ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين •

وان شئت قلت استثقلت الكسرة على الواو فحذفت الكسرة ، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين ، فصار : « تغزين » ، فقلبت ضمة الزاى كسرة لتناسب الياء ، ثم أكد بالنون فصار : « تغزينن » ، ثم فعل به كما سبق •

وأصل « ترمن » ــ قبل التوكيد بالنون ــ : « ترميين » ، استثقلت الكسرة على الياء ، فحذفت الكسرة ، ثم الياء لالتقاء الساكنين ، فصار : « ترميين » ، ثم أكد بالنون ، فصار : « ترمينن » ، فحذفت نون الرفع لتوالى الأمثال ، فصار : « ترمين » ، فالتقى ساكنان الياء والنـون الأولى ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وبقيت الكسرة قبلها دليلا عليهـا (١٧) •

حكم الفعل الذى لحقته نون التوكيد ، وكان آخره ألفا :

ان كان آخر الفعل ــ الذى لحقته نون التوكيد ــ ألفا ، ورفع الفعل غير الواو والياء ــ كالألف ، والضمير المستتر ، والاسم الظاهر ، ونون النسوة ــ لم يحذف آخره ، وهو الألف ، بل تقلب ياء ، فتقول ــ اذا أسند الى الظاهر ــ : « ليخشين زيـد » •

وتقول ــ اذا أسند الى الضمير المستتر ــ : « لتخشين يازيد » •

وتقول ــ اذا أسـند الى الألف ــ : « لتخشيان يا زيـدان » ، و « اسعيان » ، و « هل تسعيان » •

---

(١٧) ينظر ابن يعيش ٣٨/٩ ، والأشمونى ٢٢٢/٣ •

وتقول ـ اذا أسند الى نون النسوة ـ : « لتخشينان يا هندات »(١٨) ، و « اسعيان يا نسوة » •

وان رفع الفعل واو ، أو ياء ، حذفت الألف ، وبقيت الفتحة التى كانت قبلها ، وضمت الواو ، وكسرت الياء ، فتقول : « يا قوم اخشون » ، و « يا هند اخشين » •

والأصل : « اخشيون » ، و « اخشيين » ، حذفت الضمة والكسرة لاستثقالهما على حرف العلة ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين •

وهما : الياء والواو فى الأول ، والياءان فى الثانى •

وان شئت قلت : تحركت الياء فيهما وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، فصار : (اخشاون) ، و (اخشايين) ، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصار : « اخشون » ، و « اخشين » •

وبقى التقاء الساكنين بين الواو ، والنون المدغمة فى الأول ، وبين الياء ، والنون المدغمة فى الثانى • فلم يجز حذف الواو ، والياء لعدم

---

(١٨) والأصل : « لتخشينن » ، فأدخلت الفا بعد نون جمع المؤنث ، وقبل النون الثقيلة ، لتفصل بين النونات الثلاثة ، نون جمع المؤنث ، والنون المدغمة والمدغم فيها • ينظر ابن الناظم ص ٦٢٩ ، وشرح الكيلانى التصريف العزى ص ١٢ •

ما يدل عليهما ، فحركت الواو بما يناسبها ، وهو الضم ، وحركت الياء بما يناسبها وهو الكسر ، تخلصا من التقاء الساكنين(١٩) •

هـذا ان لحقت نون التوكيد الفعل •

حكم الفعل الذى آخره ألف ، ورفع واوا ، أو ياء ، ولم تلحقه النون :

اذا كان الفعل ـ الذى آخره ألف ـ رافعا واوا ، أو ياء ، ولم تلحقه نون التوكيد ، فلا تضم الواو ، ولا تكسر الياء ، بل يسكنان ، فتقول : « يا زيدون هل تخشون » ، و « يا هند هل تخشين » ، و « يا زيدون اخشوا » ، و « يا هند اخشى » •

وأصل « تخشون » : « تخشيون » ، تحركت الياء وانفتح ماقبلها ، فقلبت ألفا ، فصار : « تخشاون » ، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصار : « تخشون » •

وأصل « أخشوا » ، و « اخشى » : أخشيوا ، واخشيى ، قلبت لام الفعل ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارا : « اخشاوا » ، « اخشاى » ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فصارا : اخشوا ، واخشى(٢٠) •

---

(١٩) ينظر التصريح بمضمون التوضيح ٢/٢٠٦ ، ٢٠٧ ، وشرح ابن عقيل بحاشية الخضرى ٢/٩٥ •

(٢٠) ينظر حاشية الخضرى على ابن عقيل ٢/٩٥ •

خاتمـــــــة

وبعـــــد :

فمن خلال دراستى لظاهرة التقاء الساكنين ، والتى قمت بجمعها من بطون كتب التراث ، وناقشت آراء العلماء فيها ، وعرضتها مدعومة بآيات من كتاب الله ــ تعالى ــ وبعض كلام العــرب ، استطعت أن أخرج ببعض هــذه النتائج :

١ ــ أن التقاء الساكنين اذا كان من كلمة واحدة ، دخل الاسم والفعل دون الحرف ، اذ ليس فى حروف المعانى حرف فيه ساكنان .

وان كان من كلمتين اشترك فيه الاسم ، والفعل ، والحرف .

٢ ــ اذا اجتمع الساكنان على غير حدهما ، فلابد من تحــريك أحدهما ، أو حذفه ، والحذف يتحقق فى الألف ، والواو ، والياء ، اذا كان حركة ما قبلها من جنسها ، بشرط عدم اللبس .

٣ ــ أن القياس تحريك الساكن الأول ، وقد يعــدل عن هــذا بتحريك الثانى لغرض .

٤ ــ أن بنى تميم وغيرهم من العرب : يدغمون المضاعف الساكن لأمه للجزم ، أو للوقف . أما أهل الحجاز : فلا يدغمون هذا النوع .

٥ ــ أن الواو والياء : اذا كان ما قبلهما ليس حركته من جنسهما ، فلا يحذفان خوفا من اللبس .

٦ ــ أن أصل حركة الساكنين ــ اذا التقيا ــ : الكسر ، وقــد يعــدل عن هــذا الأصل جوازا ، أو وجوبا ، وقد يستوى الأمران .

٧ ــ أن تميم وعكل : يفرون من اجتماع الساكنين ، بابدال الأول همزة مفتوحة ، بشرط أن يكون ألفا ، وأن المــازنى : لا يقبل نحو هذا ولا يقيســه .

٨ ــ أن من كانت لغته تحويل الحركة من اللام الى العين ، فر من التقاء الساكنين أيضا .

٩ ــ مذهب الخليل وسيبويه : أن المحذوف من مصدر الفعل المعل العين ، واسم مفعوله ، ألف المصــدر ، وواو مفعول وذهب الفــراء والأخفش : الى أن المحذوف عين الكلمة .

١٠ ــ مذهب سيبويه والجمهور : أن الحذف فى نحو : (جوار) ، و (غواش) للتخفيف ، بناء على حمل مذهبهم على تقديم منع الصرف على الأعلال .

وقيل : الحذف لالتقــاء الساكنين ، بناء على الراجــح من حمل مذهبهم ، على تقديم الاعلال على منع الصرف . ومذهب المبرد والزجاج أن الحذف لالتقاء الساكنين ، بناء على أن منــع الصرف مقــدم على الاعــلال .

١١ ــ مذهب الخليل وسيبويه : أن النون الخفيفة لا تدخل على فعل الاثنين ، وفعل جماعة الاناث . وأجاز ذلك يونس وبعض النحاة .

١٢ ــ أن الفعل اذا لحقته نون التوكيد ، كان ما قبلها مفتوحا مع المفرد المذكر .

واختلف النحاة فى نوع هــذه الفتحة ، فبعضهم قال : بنــاء للتركيب ، وبعضهم قال : عارضة ، لالتقاء الساكنين .

١٣ ــ أن نون التوكيد اذا لحقت الفعل الصحيح ، أو المعتل اللام بالواو ، أو الياء ــ وكان للاثنين ــ لم تحذف ألفه لخفتها ، وان كان للجمع ، أو للمخاطبة ، حذفت واوه ، وياؤه ، لالتقاء الساكنين .

١٤ ــ أن الفعل الذى آخره ألف : اذا لحقته نون التوكيد ، ورفع ألفا ، أو ضميرا مستترا ، أو اسما ظاهرا ، أو نون نسوة ، لم يحذف آخره ، بل يقلب ياء .

وان رفع واوا ، أو ياء ، حذف آخره ــ وهو الألف ــ وبقيت الفتحة قبلها ، وتضم الواو ، وتكسر الياء .

١٥ ــ أن الفعل الذى آخره ألف : اذا رفع واوا ، أو ياء ، ولم تلحقه نون التوكيد ، سكنت الواو ، والياء .

هذا ، والله أسأل أن ينفع بهذا العمل ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

١ ــ القرآن الكريم .

٢ ــ اتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر للبنا ــ تصحيح/ محمد على الضباع ــ طبعة عبد الحميد حنفى ــ مصر ١٣٥٩هـ .

٣ ــ ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان ــ تحقيق دكتور/ مصطفى أحمد النماس ــ طبعة النسر الذهبى الأول ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م .

٤ ــ أسرار العربية للأنبارى ــ تحقيق/ محمد بهجة البيطار ــ مطبوعات المجمع العلمى بدمشق .

٥ ــ اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ــ تصحيح/ عبد الرحيم محمود ــ الناشر مكتبة الزهراء ــ مصر .

٦ ــ اعراب القراءات الشواذ للعكبرى ــ دراسة وتحقيق/ محمد السيد أحمد عزوز ــ عالم الكتب ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م .

٧ ــ الانصاف فى مسائل الخلاف للأنبارى ــ تحقيق الشيخ/ محمد محى الدين عبد الحميد ــ دار الجيل ١٩٨٢م .

٨ ــ الايضاح فى شرح المفصل لابن الحاجب النحوى ــ تحقيق الدكتور / موسى بناى العليلى ــ مطبعة العانى ــ بغداد .

٩ ــ البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ، وبهامشه النهر الماد ، والدر اللقيط ــ دار الفكر ــ الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م .

١٠ ـ تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب فى علم مجازات العرب ـ للأعلم الشنتمرى ـ تحقيق الدكتور/ زهير عبد المحسن سلطان ـ الطبعة الثانية ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م ـ مؤسسة الرسالة بيروت ٠

١١ ـ التخمير للقاسم بن الحسين الخوارزمى ـ تحقيق الدكتور/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ـ دار الغرب الاسلامى ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٩٩٠م ٠

١٢ ـ تفسير القرطبى لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى دار الريان للتراث ٠

١٣ ـ جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى ـ تحقيق/ محمد أبو الفضل ابراهيم ، وعبد الحميد قطامش ـ دار الجيل ـ الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م ٠

١٤ ـ حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل للألفية ـ مطبعة عيسى الحلبى وشركاه ٠

١٥ ـ حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ـ مطبعة عيسى الحلبى وشركاه ٠

١٦ ـ حاشية يس على شرح التصريح ـ مطبعة عيسى الحلبى ٠

١٧ ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للشيخ/ عبد القادر بن عمر البغدادى ـ طبعة بولاق ٠

١٨ ـ الخصائص لابن جنى ـ تحقيق/ محمد على النجار ـ طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م ٠

١٩ ـ الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى ـ تحقيق الدكتور/ أحمد محمد الخراط ـ دار القلم ـ دمشق ـ الطبعة الأولى ٠ الجزء ١ ، ٢ سنة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م ، الجزء ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م ، والجزء ٧ سنة ١٤١١هـ ١٩٩١م ، والجزء ٨ ، ٩ سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٣م ، والجزء ١٠ ، ١١ سنة ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م ٠

٢٠ ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ـ مطبعة عيسى الحلبى وشركاه ٠

٢١ ـ شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك بحاشية الصبان ، ومعه شرح الشواهد الصغرى للعينى ـ طبعة عيسى الحلبى وشركاه٠

٢٢ ـ شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى وبهامشه حاشية الشيخ يس ـ طبعة عيسى الحلبى وشركاه ٠

٢٣ ـ شرح جمل الزجاجى لابن عصفور الاشبيلى ـ تحقيق الدكتور/ صاحب أبو جناح ـ طبعة العراق ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م ٠

٢٤ ـ شرح شافية ابن الحاجب للرضى ـ تحقيق الشيخ/ محمد محى الدين وآخرين ـ دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م ٠

٢٥ ـ شرح الشواهد الصغرى للعينى بهامش حاشية الصبان على شرح الأشمونى للألفية ـ طبعة عيسى الحلبى وشركاه ٠

٢٦ ـ شرح الكيلانى لتصريف العزى ـ طبعة مصطفى الحلبى ١٣٤٠هـ

٢٧ ـ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ـ تحقيق الدكتور/ عبدالحميد محمد السيد ـ دار الجيل ـ بيروت ٠

٢٨ ـ شرح المفصل لابن يعيش ـ مكتبة المتنبى ـ القاهرة .

٢٩ ـ فتح اللطيف شرح حديقة التصريف للشيخ عبد الرحمن بن أحمد الكسلان ـ طبعة مصطفى الحلبى ١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م .

٣٠ ـ كتاب سيبويه ـ تحقيق/ عبد السلام هارون ـ الجزء الأول ـ مطبعة المدنى ـ الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م ، والجزء الثانى طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩م الطبعة الثانية والجزء الثالث مكتبة الخانجى بالقاهرة بدون تاريخ ، والجزء الرابع ـ دار الجيل للطباعة ـ الفجالة ـ الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة ، ودار الرفاعى بالرياض والجزء الخامس ـ مطبعة المدنى الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة ودار الرفاعى بالرياض .

٣١ ـ كتاب التكملة لأبى على الفارسى ـ تحقيق دكتور/ كاظم بحر المرجان ـ طبعة العراق ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

٣٢ ـ لسان العرب لابن منظور ـ طبعة دار المعارف بمصر .

٣٣ ـ مجمع الأمثال للميدانى ـ ضبط وتعليق/ سعيد محمد اللحام ـ دار الفكر ـ بيروت ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م .

٣٤ ـ المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القرآن والأيضاح عنها لابن جنى ـ تحقيق/ على النجدى ناصف ، وعبد الحليم النجار ، وعبد الفتاح شلبى ـ طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ الجزء الأول ١٣٨٦هـ ، والثانى ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م .

٣٥ ـ مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ـ عنى بنشره ج برجستراسر ـ مكتبة المتنبى ـ القاهرة .

٣٦ ـ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصارى ـ تحقيق الشيخ/ محمد محى الدين ـ الناشر محمد على صبيح .

٣٧ ـ المفصل بشرح ابن يعيش ـ مكتبة المتنبى ـ القاهرة .

٣٨ ـ المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية للعينى ـ على هامش خزانة الأدب ـ طبعة بولاق .

٣٩ ـ المقرب لابن عصفور ـ تحقيق/ أحمد عبد الستار الجوارى ، وعبد الله الجبورى ـ مطبعة العانى ـ بغداد .

٤٠ ـ الممتع فى التصريف لابن عصفور ـ تحقيق الدكتور/ فخر الدين قباوة ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

٤١ ـ المنصف لابن جنى ـ تحقيق الأستاذ/ ابراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين وزارة المعارف العمومية ـ دار احياء التراث القديم ـ الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م .

٤٢ ـ الموضح فى وجوه القراءات وعللها لأبن أبى مريم ـ تحقيق/ عمر حمدان الكبيسى الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م جدة السعودية .

٤٣ ـ نزهة الطرف فى علم الصرف لابن هشام تحقيق الدكتور/ أحمد عبد المجيد هريدى ـ مكتبة الزهراء ـ القاهرة ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م

٤٤ ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربية للسيوطى ـ الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ ـ الخانجى ـ مصر .